

بيان الصَّفدي

أُنحِني لِلْجُنُوبِ

أُنحِني لِلْجُنُوبِ المحاصِرَ بالغرباءِ ..
وبالأصدقاءِ ..

أُحِطُّ لَهُ النُقْشَ فَوْقَ الْحَجَرِ
عَلَى جُثَّتْ أَوْ شَجَرٍ!

أُنحِني لِلْجُنُوبِ الَّذِي يَتِمَادِي
بِكُرِهِ الَّذِينَ أَسَاءُوا
وَحُبِّ الَّذِينَ أَضَاءُوا

أُحِبُّ الْجُنُوبِ الَّذِي فِي دَمِ الْبَنْدِقِيَّةِ
فِي طَلْقَةِ الْقُلُوبِ
لَهُ أُنحِني

وَأُنحِني
وَذَاكَرْتِي عَشْبَةً مِنْ دُخَانٍ ..
وَوَطْفَلٍ .. وَبَيْتٍ

لَهُ دَمْعَةُ الْوَطْفَلِ ..
شَالَ الْعَجُوزِ ..
وَأَرْزَةَ لِبْنَانِنَا .

شَجَرِ الْبَرْتِقَالِ الَّذِي فِي فَلَسْطِينَ
يَنْقُشُ خَارِطَةً لِلْخَطَرِ!

أُنحِني لِلْجُنُوبِ الَّذِي لَا يَغِيبُ
لِلْجُنُوبِ الْبَعِيدِ .. الْقَرِيبِ
لِكُلِّ الَّذِي تَقَاسَمَهُمْ حَجَرٌ .. وَتَرَابٌ
وَبَيْتٌ تَهْدُمُهُ الرَّاجِمَاتُ

وَلَا يَنْحِني
يَقْتَفِي أَثَرًا ضَائِعًا فِي السَّرَابِ

وَمَنْعُطًا فِي الْحَقِيقَةِ ..

.. مُفْتَرَقًا فِي الْجِرَابِ!

* * *
أَحِبَّاءَنَا فِي الشُّعَابِ رَحَلْتُمْ

وَلَمْ تَرْحَلُوا

قُتِلْتُمْ، وَلَمْ تُقْتَلُوا

إِنْتَهَتْ لَعِبَةُ الْمَوْتِ

وَابْتَدَأَتْ لَعِبَةُ الْمَوْتِ

وَانْكَشَفَتْ سَاحَةٌ .. وَرِهَانٌ

وِظْلٌ مِنَ الدَّمِ

فِي رَاحَةِ الْوَطْفَلِ

فِي رَاحَتِي

قَطْرَتَانِ!

* * *
يَدِ الْأَرْضِ فِينَا ..

تَعَارُجُهَا ..

قَسَمَاتُ الْجِبَالِ ..

وَرُودُ دَمٍ فِي الْعِرَاءِ ..

وَأَطْفَالٌ مِنْ رَحَلُوا شَهْدَاءَ!

تَضِيءُ الشَّرَارَةُ

بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْقُنْبَلَةِ

فِي حُدُودِ دَمٍ مُقْفَلَةٍ

نَتَسَاوَى مَعًا

نَتَوَاسَى مَعًا ..

نَحْنُ وَالْقَتْلَةُ!